

## الإمام موسى الصدر: رحلة وراء حدود الخطر

١٦

## اورلاندو أكد أن الإمام لم يكن على متن الطائرة والشخص الذي حضر امام العريف زوطو باسم بدر الدين دجال ومزيّف



اعداد: ياسر الحريري



وهو واضح يظهر سوء اخراج عملية اظهار افتراق بدر الدين عن الشخصين الاخرين. ويبدو ان الدجالين المجهولين اهلوا او سهوا عن هذه النقطة التفصيلية.

ومن ناحية اخرى وحسب ما تبين من افادات زوجات المختفين (الصفحات ٣٦-٤٣ من القسم) لم يكن يوجد اي سبب لافتراق الاشخاص الثلاثة وبالضبط في ايطاليا. هذا مع العلم بان الصحفي بدر الدين كان يتبع بصورة رسمية الامام في كامل الرحلة.

## عدم وجود آثار للمختفين الثلاثة

في ليل ٣١ آب ١٩٧٨

ثبت ان ثلاثة اشخاص باسم الامام ورفيقه استعملوا الرحلة ٨٨١ من طرابلس الى روما. هذه الرحلة انتهت في الساعة ٢٣.١٢ في ليل ٣١ آب ١٩٧٨.

ومنذ هذا الوقت لغاية اواخر صباح اليوم الاول من ايلول ١٩٧٨ (وهو وقت المجيء الى فندق «هوليداي إن») ضاعت آثار الامام المزعم ويعقوب المزعم.

بينما بدر الدين المزعم ترك آثارا له حتى الساعة ٢٣.٣٥ من نفس ليل ٣١ آب وهو الوقت الذي طلب فيه واستحصل من العريف زوطو على الاذن بالإقامة.

على ما تقدم يرى المدعي العام انه بالنسبة لهذه النقطة يوجد احتمالان اثنان فقط:

الاحتمال الاول: ان يكون القادمون في الرحلة ٨٨١ والنازلون من الطائرة هم الامام الحقيقي ورفيقه الحقيقيان.

الاحتمال الثاني: ان يكون النازلون من الطائرة ثلاثة دجالين مزيفين.

فإذا افترضنا الاحتمال الاول صحيح فإنه لا يفهم ولا يفسر تعدد الامام الحقيقي ورفيقه - بملة ارادته - اضافة انارهم. ولا يظهر من الوثائق اي سبب حقيقي او معقول لتعدد الثلاثة الاختفاء ليل ٣١ آب ليظهر صباح اول ايلول اثنان منهما فقط في فندق «هوليداي إن».

يجب علينا ايضا ان نضيف ان زوجة الامام وشقيقته اكدتا ان

## افادة العريف في الامن العام زوطو دوناتو Zoto Donato

حضر امام العريف زوطو المسؤول عن تدقيق جوازات السفر في مطار فيوميتشينو، في الساعة ٢٣ والدقيقة ٣٥ من ليل ٣١/٨/١٩٧٨، شخص ادعى انه عباس بدر الدين، وبرزت ذكره سفر بالطائرة الى مالطا (الرحلة بتاريخ ٧٨/٩/١ على متن طائرة ايطاليا برقم ٤٩٠) وطلب اذن اقامة في ايطاليا لمدة ٤٨ ساعة، واعطى الاذن بعد ان صرح بأنه سوف ينزل في فندق ساتلايت (انظر الاذن في الصفحة ٥٩ من القسم ١).

افاد زوطو - بتاريخ ١٩ و٢٠ ايلول ١٩٧٨ - ان الشخص الذي حضر اسامه كانت ملامحه تنطبق على الصورة الفوتوغرافية المصقفة على جواز السفر، وأنه لا يذكر بساتا انه الشخص الذي طلب منه اذن الإقامة، وأنه «لا يذكر بساتا انه رأى» شخص بدر الدين الحقيقي الذي عرضت عليه صورته من قبل المحققين، ولا يذكر انه كان للشخص الذي حضر اسامه شاربان (بدر الدين الحقيقي صورته بشاربين): الصفحتان ٨٤ و٨٥ من القسم ١ والصفحة ٩٠ من القسم ٥.

وبعد التحقيقات التي جرت، بما فيها التحقيق المباشر من قبل هذه الدائرة، في فندق ساتلايت، ولدى قسم ادارة الشرطة في روما المختص باقامة الاجانب، ثبت عدم اقامة اي شخص باسم «بدر الدين عباس» أو «عباس بدر الدين» في ليل ٣١ آب وبعده، في فندق ساتلايت او في فندق آخر في روما (انظر التقرير في الصفحة ٩٦ وما يليها من القسم ١، والمذكرات في الصفحات ١٢ و١٦ و١٧ من القسم ٥).

وبعد التحقيق لدى شركة مالطا للطيران ولدى شركة ايطاليا، تبين انه لم يسافر اي شخص باسم «بدر الدين عباس» أو «عباس بدر الدين» الى مالطا على متن طائرة ايطاليا الرحلة ٤٩٠، لافي اول ايلول ١٩٧٨ ولا في باقي ايام الاسبوع الاول من ايلول - التقرير في الصفحة ٩٦ من القسم ١ والوثائق في الصفحات ١٨ - ٢٠ من القسم ٥.

وبعد التحقيق لدى شركة مالطا للطيران ولدى شركة

ويركز التحقيق ايطالي ايضا على عباس بدر الدين، اذ يؤكد ان شخصا انتحل شخصيته وطلب تأشيرة دخول ترانزيت الى ايطاليا لانه يريد التوجه الى مالطا، ويأتي هذا التركيز بعد تسريبات عديدة حصلت حول عباس بدر الدين، وحول منظمات اعلنت انها خلقت الامام الصدر في روما، ثم تبين للمحققين وبعض القيادات ان مصدر هذه الخبرات هي ليبيا في شكل خاص.

ثانياً - انه من الغائب بصورة جازمة ان اختفاء الامام ورفيقه لم يحصل في فترة وجودهم المزعم في روما. لافي ليل ٣١ آب ١٩٧٨ ولا في الوقت اللاحق لغاية اواخر صباح يوم ١/٩/١٩٧٨ (وهذا التوقيت الاخير هو وقت الاحداث في فندق «هوليداي إن»).

ادلة الثبوت هي الآتية:

افادات طاقم طائرة ايطاليا (الرحلة ٨٨١ بتاريخ ٣١/٨/١٩٧٨) يستنتج من تدقيق هذه الافادات، ان الامام لم يستعمل الطائرة الى روما بتاريخ ٣١/٨/١٩٧٨. وكذلك رفيقاه. وتظهر هذه الافادات ايضا مقتعة لسببين:

(أ) لان الافادات فورية وضبطت خلال الفترة الواقعة بين ١٩ و٢٥ ايلول ١٩٧٨) الصفحات ٨٩ و٩٢ و٩٤ و٩٥ من القسم ١).

(ب) لشكل الامام الفريد والمميز. وبصورة خاصة: - اسطولني اورلاندو: Astofli Orlando (الصفحة ٨٩ من القسم ١).

لقد نفى هذا الشاهد، بصورة قاطعة، ان يكون راكب مثل الامام قد سافر في قسم الدرجة الاولى الذي يحتوي على ٨ مقاعد.

قال اسطولني ان راكبا بقامة الامام وبنيتته، لا بد ان يلاقي صعوبة في ايجاد المقعد المناسب الذي يجب ان يتوجه اليه: لكن هذا لم يحصل.

## الاتصالات الدولية من ليبيا الى الخارج كانت صعبة جداً



الامام عندما كان يسافر كان يعلم مسبقا السلطات اللبنانية عن المكان المقصود. وان هذه السلطات كانت تجري اللازم لاستقباله: حتى بهذا الصدد لا يمكن بصورة موضوعية الاخذ بان اختفاء الثلاثة من ليل ٣١ آب هو اختفاء ارادي.

ورب معترض يقول باحتمال اختفاء الثلاثة فور نزولهم في روما وعلى كل حال في ليل ٣٢١ آب ولذا يفهم عدم وجود آثار لهم في ليل وصولهم الى روما.

ان هذا الافتراض خال من الاساس المنطقي وهو من الناحية الموضوعية:

أ- يتناقض بصورة رئيسية مع ادلة الثبوت في النقاط السالف ذكرها

ب- يتناقض مع امر ثابت هو ان وجود الاشخاص الثلاثة في

اليطاليا، تبين انه لم يسافر اي شخص باسم «بدر الدين عباس» أو «عباس بدر الدين» الى مالطا على متن طائرة ايطاليا الرحلة ٤٩٠، لافي اول ايلول ١٩٧٨ ولا في باقي ايام الاسبوع الاول من ايلول - التقرير في الصفحة ٩٦ من القسم ١ والوثائق في الصفحات ١٨ - ٢٠ من القسم ٥.

تأكدت هذه النتائج وثبتت نهائياً بمذكرة مكتب الاستعلام والتحقيقات الامنية العامة في روما (Digos) تاريخ ١٢/١٢/١٩٨١، وبحقيقات اجريت في مالطا طلب من المكتب المذكور وثبت بنتيجتها عدم مجيء عباس بدر الدين الى مالطا في الفترة المعنية (يراجع القسم ٥).

لذلك فإن الشخص الذي حضر امام العريف زوطو في الساعة ٢٣ والدقيقة ٣٥ من ليل ٣١ آب ١٩٧٨، باسم ويجواز

عرضت عليه صورة الامام، فصرح «مؤكد» ان الامام لم يكن على متن الطائرة.

اما بخصوص يعقوب وبدر الدين فلم يستطع قول شيء.

- بجيجي بيارو Bigi Piero (الصفحة ٩٢ من القسم ١) المساعد في الرحلة في قسم الدرجة السياحية، صرح انه لم يرين ركاب شخصاً له اوصاف وملامح الامام.

وعرضت عليه صور الامام ورفيقه، فلم يتعرف على اي واحد منهم في عداد ركاب الطائرة للرحلة المذكورة.

- كوتشيانتي ليتشيا Cociani Licia (الصفحة ٩٣ من القسم ١) مضيغة الرحلة، صرحت انه لم يكن في عداد ركاب الدرجة الاولى شخص له اوصاف الامام، ولو كان مثل هذا الشخص موجودا لكان عليه ان يجلس في الصف الامامي او في الصف الاخير.

ونفت نفيها قاطعاً، وبكل تأكيد، عند عرض صورة الامام عليها، ان تنطبق اوصافه وملامحه على اي من الركاب. ولم تقل شيئاً بخصوص رفيقه.

- كونتينو سارجيو Contino Sergio (الصفحة ٩٤ من القسم ١) المساعد في الرحلة في قسم الدرجة السياحية، صرح بأنه لم يرين ركاب شخصاً يشبه الامام. ونفى ان تكون اي من صور الاشخاص الثلاثة التي عرضت عليه مطابقة لأي من الركاب. واكد قائلاً انهم لم كانوا موجودين لكان «لاحتظهم» ولكن «تعرف عليهم بدون شك» بموجب الصور الفوتوغرافية. وقال انه عادة عندما يوجد راكب ذو بنية كبيرة وجسيمة، فإنه يجلس في مقعد خاص.

- باينولو روبرت ريشا Bagnulo Robert Richard (الصفحة ٩٥ من القسم ١) المساعد في الرحلة من الدرجة السياحية، قال انه «لم يلاحظ» اي راكب مثل الامام، لابل «نفي» وجوده، وقال «لو كان موجودا شخص له هذه القامة الطويلة ويرتدي هذا الشكل من اللباس، لبقي مطبوعا في ذهني».

وعند عرض الصور الفوتوغرافية للاشخاص الثلاثة عليه، نفى ان يكون اي منهم بين الركاب.

## افادات الموظفين في مطار فيوميتشينو والراكبين «فالنتي» و«دونسلمان»

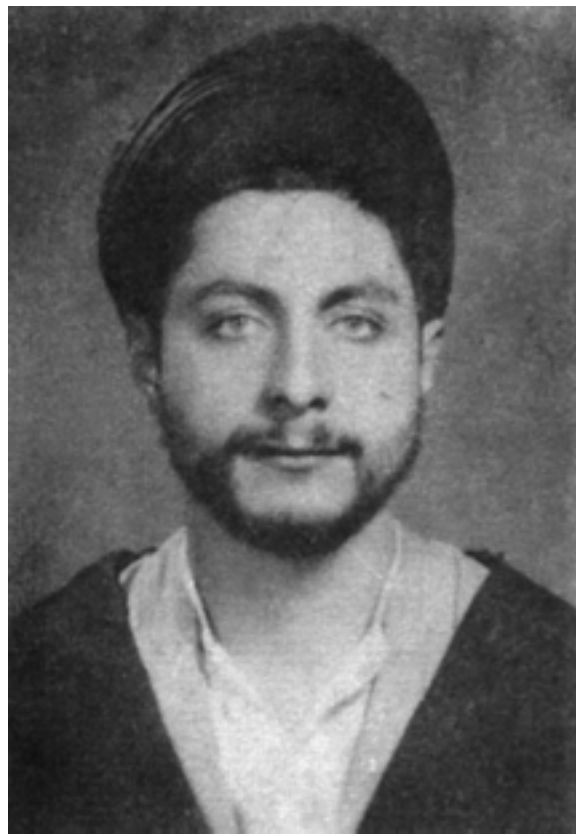
- كروندو اندريا Cardone Andrea وماندرونه كلرمينه Man-drocnemine (الصفحتان ٨٦ و٨٨ من القسم ١) كانا مولجين بتدقيق جوازات السفر مساء يوم ٣١ آب ١٩٧٨ في مطار فيوميتشينو. ولقد نفيا، بشكل قاطع، ان تكون صورة اي من الامام ورفيقه مطابقة لأي من الاشخاص الذين دققا بجوازاتهم خلال خدمتهما.

- فيديله الفريدو Fedele Alfredo (الصفحة ٨٣ من القسم ١) موظف في ادارة الجمارك، اكد انه كان يؤدي خدمته في المطار - في قسم التدقيق والمراقبة في الجمارك - وذلك للفترة الممتدة من الساعة ١٨ من مساء يوم ٣١ آب لغاية الساعة الثامنة من صباح اليوم الاول من شهر ايلول ١٩٧٨، وان كان الموظف الوحيد المسؤول عن كامل قسم الرحلات الدولية.

نفى هذا الشاهد بصورة قاطعة وجازمة، ان يكون قد مر اسامه اي من الاشخاص الثلاثة المعنيين الذين عرضت عليه صورهم (هذا مع العلم بشكل الامام الفريد والمميز). وعزز افادته بواقع كونه يجيد اللغة العربية حيث انه اقام لمدة طويلة في القاهرة، ويقول انه من عادته ان يخاطب بهذه اللغة المسافرين العرب الذين كانوا يمرون امامه.

قالتني الساندرو Valente Alessandro و«دونسلمان جوزفين لانسيتي Dunselman Josephine» و«دونسلمان المذكورة». لقد نفيا ان يكونا شاهدا على متن الطائرة شخصاً له مواصفات الامام (الصفحة ١٠٧ من القسم ١).

كل هذه الافادات - وخاصة افادة فيديله Fedele - التي ضبطت بصورة فورية خلال الفترة الواقعة بين العشرين والثالث والعشرين من شهر ايلول سنة ١٩٧٨، تشكل ادلة ثبوت مثلما هي الافادات المذكورة في الفقرة (١) اعلاه.



## ضاعت آثار «الإمام» المزعم ويعقوب المزعم بعكس بدر الدين المزعم

روما اذا حصل فهو وجود غير اكد ولمدة قصيرة وبصورة خاصة يكون وجود صدفة (ومرة اخرى تشير الى واقع ان افتراض توقيه الوقت في روما محصور في حالة واحدة هي حالة عدم وجود طائرة تنقلهم من طرابلس مباشرة الى باريس).

فهذا الوجود الاحتمالي بشروطه المذكورة لا يوفر مطلقا الامكانية لأشخاص مجهولين موجودين وعاملين في روما بان يقرروا وينظفوا وينفذوا عملية معقدة جدا ومحفوفة بالمخاطر كعملية اختفاء الاشخاص الثلاثة.

وان امكانية كهذه تفترض بالضرورة ان يكون مجهولون اخرون عاملون في طرابلس قد ابغوا بالسرعة القصوى الاشخاص العاملين في روما لينفذوا عملية الاختطاف: وبدون ان ندخل في تفاصيل اضافية، فإن صعوبات جمّة كانت ستعترض الاتصال بينهم لانه حسبما اتضح من الوثائق كانت الاتصالات الهاتفية الدولية من طرابلس الى الخارج صعبة جدا

سفر بدر الدين، هو شخص دجال ومزيّف.

ومن ناحية اخرى وكما رأينا لا طاقم الطائرة في الرحلة ٨٨١ ولا الموظفون في مطار فيوميتشينو شاهدوا او صادفوا بدر الدين.

ان فان شخصا مجهول اعطى عنوانا مزيفاً (فندق ساتلايت) وزيف في مطار فيوميتشينو آثارا لبدر الدين الحقيقي ومن اجل التضليل ادعى انه سوف يسافر الى مالطا - منذ ذلك الوقت اي في الساعة ٢٣.٣٥ من ليل ٣١/٨/٧٨ (وهو وقت اعطاء اذن الإقامة من قبل زوطو) - وذلك لابعاد آثاره عن آثار الشخصين الاخرين اللذين انتحلا اسمي الامام ويعقوب لدى فندق «هوليداي إن».

وبالرغم من كل ذلك فإن عدة اغراض (مثل صور فوتوغرافية ووثائق ونياب وحاجيات شخصية) وحتى احدى الحناجب، تخص كلها بدر الدين ظهرت في فندق «هوليداي إن». وكل هذا

وايهاذا لذلك نعلم ان الاشخاص الثلاثة لم يتمكنوا من الاتصال هاتفيا بعائلاتهم (راجع بخصوص صعوبة الاتصالات الهاتفية من ليبيا، الصفحات ٤٢ و٤٣ وخلفها ٤٤ و٤٥ و٤٦ و٤٧ من القسم ٣).

الحقيقة ان الادلة الثبوتية المذكورة اعلاه - وكلها تصب في نفي احتمال سفر الامام ورفيقه الى ايطاليا نفيًا قاطعاً - هذه الادلة تتناقض مع الافادات الحاصلة في ليبيا على يد شرطة الامن في البلد المذكور (١).

(١) المزعني التومي (الصفحات ١٩٢-١٩٤ و١٩٥ و٣٩٠ من القسم ٢) سائق سيارة مكتب البروتوكول في وزارة الخارجية الليبية، صرح للشرطة الليبية بأنه في ٣١ آب ١٩٧٨ وعند الغروب، رافق شخصيا الامام ورفيقه الى المطار، وان الامام وحده كان يرتدي لباسا دينيا، اما رفيقاه فكان لباسهما بالزي الاوروبي. ثم امام هذه النيابة العامة صرح بان احد الرفيقين كان يرتدي لباسا دينيا.

(٢) احمد الحطاب (الصفحات ١٩٤ و١٩٥ و٣٩٥ من القسم ٢) مسؤول عن التسهيلات للرسميين في مطار طرابلس - صرح انه استقبل الامام ورفيقه في الساعة ١٩.٢٠ في المطار، وتسلم جوازات سفرهم، وتدخل لدى الهادي الصداوي ليؤمن للاشخاص الثلاثة السفر بمقاعد الدرجة الاولى. وأنه اعاد اليهم جوازات سفرهم بعد صعودهم الى الطائرة. وامل معاملاتهم كلها باقصى سرعة لان الطائرة كانت على وشك الاقلاع حالاً. وانها بالفعل اقلعت بعد دقائق قليلة من الساعة ٢٠. وصرح امام هذه النيابة العامة (قفا الصفحة ٣٩٥) بان جواز سفر الامام لونه احمر.

(٣) الهادي ابراهيم الصداوي (الصفحات ١٩٥ و١٩٧ و٢٦١ من القسم ٢) تذكر بأنه شاهد وصادف في مطار طرابلس الامام ورفيقه. وبانه اهتم بتأمين مقاعد لهم في قسم الدرجة الاولى وان اثنى منهم كانا يرتديان اللباس الديني (الصفحة ٢٦٢ من القسم ٢).

(٤) عبد الرحمن محمد غويلا (الصفحتان ١٩٧ و١٩٨ من القسم ٢) تذكر انه مصفته ضابط شرطة في المطار ختم جوازات سفر الاشخاص الثلاثة اللبنانيين، وان احمد الحطاب هو الذي قدم له هذه الجوازات.

(٥) احمد مسعود صلاح (الصفحات ١٩٨ و١٩٩ و٣٨٩ من القسم ٢) رقيب في شرطة المطار، صرح انه حوالي الساعة ٢٠ مساء يوم ٣١ آب كان موجودا مقابل المرمل الذي يوصل الى الطائرة المسافرة الى روما. والذي هو مخصص فقط لمرور المسافرين الحائزين قسيمة الخروج.

وتذكر بان هؤلاء الركاب وصلوا بالضبط في الوقت وفي برهة وجيزة سبقت اقلاع الطائرة.

وتذكر ايضا ان اثنى منهم كانا يرتديان لباسا بالزي الاوروبي. وان الثالث الذي هو طويل القامة وله لحية كان باللباس الديني.

(٦) ابراهيم خليفة عمر (الصفحات ٢٠٠ و٢٠١ و٣٠٣ من القسم ٢) ملازم شرطة في المطار قال انه رأى الشخصيات اللبنانية الثلاث تتقدم الى الطائرة ٨٨١ بالمرور مباشرة من قاعة الانتظار الرسمية الى الطائرة، وان شخصا واحدا بينهم كان يرتدي لباسا دينيا.

(٧) محمد خلفه صهيون (الصفحات ٢٠١-٢٠٣ و٣٨٧ من القسم ٢) صرح للشرطة الليبية بأنه سافر من طرابلس الى روما في ٣١/٨/١٩٧٨ بالرحلة رقم ٨٨١ ومقعد من مقاعد الدرجة الاولى. وان من بين رفاقه في الرحلة شخصاً طويل القامة كان يرتدي نوبا دينيا. وأنه شاهد هذا الشخص يتزل في روما حاملا حقيبة صغيرة. اما هو فإنه بعد وصوله الى روما تابع سفره فورا في نفس الليلة الى بلدة بسكارا.

(٨) عيسى مسعود عبدالله المنصوري (الصفحات ٢٠٣-٢٠٦ و٢٦٣ من القسم ٢) صرح للشرطة الليبية بأنه سافر في مقعد الدرجة السياحية من طرابلس الى روما على متن ذات الطائرة وفي ذات اليوم المذكور وأنه شاهد - في البداية على متن الطائرة وبعدئذ في مطار فيوميتشينو - ثلاثة اشخاص بينهم شخص واحد طويل القامة، ذو لحية، ويرتدي لباسا دينيا. ولدى هذه النيابة العامة صرح (الصفحة ٢٦٣ من القسم ٢) بأنه اقام في ايطاليا مدة اسبوعين: اسبوع في روما ثم خمسة ايام في بولونيا وباقي الايام في روما. وأنه في بولونيا نزل في فندق قريب من الساحة الرئيسية للبلدة. اما في روما فقد اقام في بنسيون (نزل) «فابريو» الكائن بشارع تشيسسترونه او ساحة كافور. وصرح للنيابة العامة ذاتها بان اثنى من الثلاثة كانا يرتديان البسة دينية.

(٩) محمد محمود ولد دادي (الصفحة ٢٠٧ من القسم ٢) سفير موريتانيا في طرابلس، صرح انه مساء يوم ٣١ آب ١٩٧٨ وداخل المطار وبينما كان موجودا هو شخصيا بالقرب من المدخل الرئيسي لاحظ شيئا مثيرا ومحرما اثار انباهه، وكان يقف الى جانب هذا الشيخ شخص موريتاني معروف من قبله هو (اي السفير). وبالرغم من انه لم يسبق له ان شاهد الامام ابدا من قبل، فإنه تمكن من معرفة انه الامام موسى الصدر، من الشخص الموريتاني اولاً، وثانياً لان الامام شخص معروف كفاية.

واكد الشاهد انه كان موجودا مساء يوم ٣١ آب ١٩٧٨ في المطار، حيث كان برفقة الوفد الموريتاني والمدعو للمشاركة في الاحتفالات الثورية الليبية بتاريخ الاول من ايلول.

(١٠) محمد علي الرحيبي: (الصفحة ٣٩٦ من القسم ٢) ضابط ليبي في شرطة المباحث - بعد ان حدد بتفاصيل انه في وقت اختفاء الامام لم يكن موجودا في ليبيا بل كان في العربية السعودية حيث بقي فيها من ٢٠ آب لغاية ٤ ايلول ١٩٧٨ - صرح انه بتاريخ ١٨ ايلول ١٩٧٨ قدم الى ايطاليا لاجراء تحقيق حول مصير الامام. وبعد اتصاله بالسلطات ايطالية، ومن بين الامور التي تحقق له معرفتها، ان جواز سفر الامام كان سليماً، وبصورة خاصة كانت الصورة الفوتوغرافية سليمة وكانت ملصقة في محلها وبشكل سليم.

انما لا يمكننا الا ان نشير الى ان قناعة هذه الدائرة (النيابة العامة) ترتكز الى ادلة ثبوت دامغة ومتطابقة بصورة دقيقة جدا فيما بينها سواء من الناحية المنطقية ام من الناحية الحسية الملموسة.